



جامعة
المنارة
MANARA UNIVERSITY

الأمراض النفسية والعقلية

المحاضرة السابعة

الأمراض النفسية والعقلية

فبعد أن كانت الأمراض النفسية والعقلية شرا مستطيرا ، وسيطرة من أرواح خبيثة، وعمل من أعمال الشيطان ، وكأنها من صنع قوى خارقة أوجدتها، فكأنها حدثت نتيجة لسخط الآلهة، أو إذا تم الشفاء منها وزالت ، فإنما يكون الشفاء منها نتيجة لرضا تلك الآلهة.

في القرن التاسع عشر وفي أوروبا عامة ، وفي فرنسا خاصة -تطورت الاتجاهات نحو من يعانون من المرض النفسي أو العقلي تطورا كبيرا ، وذلك بفضل حملة جديدة حمل لواءها الطبيب الفرنسي " فيليب بينيل ، ومن بعده تلميذه " أسكويرول " الذي رفع في الطب النفسي شعار : (أسعفهم بالعلاج ، لا بالصدقات المتبوعة بالإزعاج) ، ومنذ ذلك بدأ الناس ينظرون إليهم بأنهم أشخاص يحتاجون فعلا إلى علاج ، وعند ذاك تم تحويل السجنون التي كانوا فيها يحتجزون ، إلى مستشفيات فيها يعالجون .

ثانيا - تعريف الأمراض النفسية والعقلية

إذا كان الطب قد أحيط عبر التاريخ بشيء من الغموض والخرافات ، فإن هذا الأمر أكثر ما يتجلى في مجال الأمراض النفسية والعقلية . فما تزال هناك الكثير من العقبات والصعاب في طريق من يحاول أن يستوعب مظاهر أمراض الدماغ ، والأمراض النفسية بشكل عام

وفي مجال الأمراض الجسدية يسهل على الطبيب أن يؤكد وجود المرض أو الإصابة عن طريق صور شعاعية ، أو تحليل مخبري ، ولكن يصعب هذا الأمر في الأمراض النفسية ، والتي قد لا تتجلى بعلامات جسدية عضوية للمرض . فالمرض النفسي يلاحظ عادة من خلال سلوك المصاب أو دلائل مشاعره وتفكيره ، أو في أسلوب نظرتة للعالم من حوله ، أو كل هذه الأمور مجتمعه .

ثانيا - تعريف الأمراض النفسية والعقلية

ولدى الطبيب النفسي وسيلة للدخول إلى عقل المصاب ليؤكد تشخيصه للمرض ، ولكن المريض النفسي يتوقع عادة عندما يختل واحد من ثلاثة جوانب في حياة الإنسان النفسية ، وتصبح غير " طبيعية " أو غير صحية ، وهذه الجوانب هي :

1- التفكير .

2- المشاعر .

3- السلوك .

ولكن هذا قد يثير سؤالا آخر محيرا، وهو: ما هو " الطبيعي " وما هو الصحي السليم " ؟

ثانيا - تعريف الأمراض النفسية والعقلية

فنحن لا نستطيع مثلا أن نعتبر الإنسان مريض نفسي لمجرد أنه يشعر بالاكتئاب والحزن الشديد، وقد لا يوجد هناك أحد من الناس يعيش كامل حياته دون أن تمر به مرحلة من القلق أو الخوف.

ويمكن لتبسيط الموضوع أن نعرف المرض النفسي بأنه:

“حالة نفسية تصيب تفكير الإنسان أو مشاعره أو حكمه على الأشياء أو سلوكه وتصرفاته إلى حد تستدعي التدخل لرعاية هذا الإنسان ، ومعالجته في سبيل مصلحته الخاصة ، أو مصلحة الآخرين من حوله.”

ثانيا - تعريف الأمراض النفسية والعقلية

وبشكل عام ، نقول بوجود المرض النفسي إذا كان هناك تغير في سلوك الإنسان أو تفكيره ومشاعره لدرجة تؤثر سلبيا في مجرى حياته ، أو لحد تسبب فيه الإزعاج الشديد له أو لغيره ممن حوله. ومن الأمور المساعدة هنا أن نتصور الصحة النفسية وكأنها مجال واسع يمتد بين الصحة التامة والمرض الأكيد ، آخذين بعين الاعتبار أنه يصعب جدا التحديد الدقيق للنقطة التي تنتهي عندها الحالة الصحية لتبدأ الحالة المرضية غير السوية

تعريف المرض النفسي

يشير مفهوم المرض النفسي إلى أنه خلل في الحالة العاطفية (الصحة النفسية) لشخص ما، تنتج الاضطرابات النفسية عن عدة أسباب أكثرها شيوعاً ازدياد حدة مشاعر القلق والتوتر والتعرض إلى الضغوط لفترات طويلة وبدرجة تفوق قدرة الشخص على التحمل، يتضح من ذلك أن الفرق بين المرض العقلي والمرض النفسي في كون الأخير -أي النفسي- مرض مَرحلي أي تظهر أعراضه بصورة تدريجية نتيجة المعاناة من أزمة ما أو مواجهة الضغوط لمدة معينة.

تعريف المرض النفسي

تمثل الأمراض النفسية على اختلافها وتعددتها خطراً جسيماً حال استمرارها لفترة طويلة؛ فقد يُقدم المريض على إيذاء نفسه أو محاولة الانتحار كما أنها قد تكون سبباً في انجرافه إلى أحد أشكال الإدمان السلوكي أو أن تكون من أسباب إدمان المخدرات ومعاقره الكحوليات، لذا يجب مراجعة الطبيب المختص فور ملاحظة تغيرات حادة ومستمرة في الحالة النفسية وسلوكيات الفرد.

من بين أنواع المرض النفسي ما يلي:

الاكتئاب

اضطرابات القلق

اضطراب الهلع

اضطراب ما بعد الصدمة

اضطراب الأكل

ثانيا - تعريف الأمراض النفسية

وقد يتفاوت وضع الإنسان على هذا المجال بين الصحة والمرض ، من وقت لآخر . وبين هذين القطبين هناك منطقة مهمة في الوسط ، حيث يكون فيها بعض حالات القلق ، أو الاكتئاب الخفيف ، والتي قد يختلف الناس في تسميتها " بالمرض " ، أو أنها " حالة طبيعية في ظروف صعبة غير طبيعية " . ومن الحالات التي تقع في المنطقة المهمة ، الحالات العاطفية والتي قد تكون ردات فعل (استجابات) متوقعة ، لبعض الحوادث ، مثل الحزن عقب وفاة قريب ، أو الأسى بعد عملية استئصال جراحية .

ثانيا - تعريف الأمراض النفسية

وفي بعض الحالات يكون هذا التغير واضحا جدا كما هو الحال في حالات مرض الفصام ، بحيث لا يشك المراقب بأن الشخص مصاب بمرض عقلي أو نفسي . وفي الماضي القريب كان هناك تباين كبير ، واختلاف شديد وحتى في تشخيص مثل هذه الأمراض النفسية الشديدة . فالشخص قد يعتبر مصابا بالفصام بالنسبة لطبيب ، وغير ذلك بالنسبة لطبيب آخر . وقد تحسن الأمر كثيرا في السنوات القليلة الماضية ، حيث وضعت بعض الضوابط والشروط لتشخيص معظم الأمراض النفسية ، إلا أن بعض الاختلاف والتباين ما زال موجود بين الأطباء الممارسين حول بعض الحالات النفسية .

تعريف المرض العقلي

«حاله يصاب بها الفرد في أي مرحلة في مراحل العمر، وعادة بعد سن المراهقة. كما تحدث للفرد بعد مروره بخبرة فشل مثل الفشل في التعامل مع أشخاص، أو عجز الفرد عن حل بعض المشكلات»

تعريف المرض العقلي

يتم تعريف الاضطرابات العقلية بأنها حلقة مفرغة من المعتقدات والأفكار التي يدور بها المريض رغم كونها وهمية وكذا قد يتعرض المرضى لنوبات من الهلاوس حيث يرون أو يسمعون أشياء لا وجود لها، يتمثل الفرق بين المرض العقلي والمرض النفسي في أن المريض بتلك الحالة ينفصل عن واقعه وقد يصل به الأمر لحالة من الانهيار الذهاني.

تعريف المرض العقلي

رغم اختلاف تعريف المرض العقلي والمرض النفسي إلا أن هناك ما يربط بينهما، إذ أن المرض العقلي في حد ذاته قد يكون امتداداً لإحدى حالات المرض النفسي التي تأخر علاجها، حيث تلاحظ أن حالات الذهان قد تنتج في الأساس عن الإصابة بأحد الاضطرابات النفسية مثل نوبات الاكتئاب الحاد أو اضطراب القلق.

من بين أنواع الأمراض العقلية الآتي:

اضطراب الفصام

الاضطرابات الذهنية

الاضطراب العقلي الناتج عن الإدمان

الذهان التخيلي (البارافرنيا)

الفرق بين المرض النفسي والمرض العقلي

- مريض المريض النفسي مدرك أنه مريض بينما مريض المرض العقلي غير مدرك أنه مريض ويرفض هذه الفكرة من الأساس.
- إدراك مريض المريض النفسي أنه مريض يدفعه لطلب العلاج وهذا يفيد في سرعة تعافيه بينما عدم إدراك مريض المرض العقلي لأنه مريض يمنعه من طلب العلاج ويتسبب هذا في تأخر حالته وتدهورها.

أعراض الأمراض النفسية

تقتصر أعراض أغلب الاضطرابات النفسية على ملاحظة تغيرات حادة في الحالة المزاجية والتي تنعكس بطبيعة الحال على سلوكياته ومن أمثلة ذلك ما يلي:

الاكتئاب: حيث تنامي لدى المريض النفسي شعوراً دائماً بالحزن واليأس قد يصاحبه إحساساً بالذنب.

الخمول وفقدان الحافز: يفقد المريض النفسي شغفه بمختلف الأنشطة التي كان يفضلها بالسابق وكذلك ينخفض مستوى إنتاجيته ومستوى تحصيله العلمي.

المزاج المتقلب: تعد التقلبات المزاجية الحادة مثل الانتقال بين حالي الهدوء والغضب بسرعة ودون مبرر أحد الأعراض الرئيسية الدالة على الاضطراب النفسي.

تغير العادات: يصاحب الاضطراب النفسي عادة تغيراً واضحاً في العادات اليومية مثل عادات الطعام والنوم وغيرهما.

العزلة الاجتماعية: يميل المريض النفسي عادة إلى الانسحاب من المجتمع المحيط ويفضل الانعزال عن الآخرين، يعد ذلك أثراً لحالة الاكتئاب التي يمر بها فضلاً عن إحساسه الداخلي بالخجل من نفسه وتحقيرها.

يضاف إلى كل ما سبق مجموعة من الأعراض الجسدية التي قد تنتج عن الاضطرابات النفسية، مثل صداع الرأس أو آلام متفرقة بأنحاء الجسم وبالأخص منطقتي الظهر والعنق بالإضافة إلى الاضطرابات الهضمية والأمراض المعوية، إلا أن كل هذه المشاكل الصحية لا يعتد بها عرضاً للمرض النفسي إلا بعد توقيف الكشف الطبي والتأكد من عدم وجود أي سبب عضوي لها.

أعراض الأمراض العقلية

يأتي المرض العقلي مصحوباً بالعديد من الأعراض التي يتمثل أبرزها في نوبات الهلوس والأوهام التي لا صلة لها بالواقع ومن أمثلة ذلك:

الهلوس: يدعي المريض العقلي عادة سماع أو رؤية أشياء أو اشتمام روائح لا وجود لها بالواقع ولكن تكون لديه قناعة راسخة بحقيقتها.

الأوهام: تتولد لدى المرضى اعتقادات وهمية لا صلة لها بالواقع مثل أن هناك من يراقبه أو يترصد به، أو أن يضخم المريض ذاته ويعتقد بأنه يمتلك قدرات خاصة أو يتفوق على الآخرين في نواحي عديدة وغير ذلك.

اضطراب الحديث: يعني إظهار المريض سلوكاً غريباً عند التحدث، مثل أن يكون حديثه سريعاً لدرجة غير مفهومة أو أن ينتقل بسرعة شديدة بين مواضيع مختلفة لا يوجد رابط بينهم أو استخدام الكلمات الخاطئة في التعبير والوصف.

التغيرات السلوكية: تطراً العديد من التغيرات على السلوكيات نتيجة المرض العقلي مثل الزيادة المفرطة في النشاط أو العزلة الاجتماعية، أو التصرفات غير المبررة مثل الضيق دون سبب أو الدخول في نوبة ضحك بموقف غير ملائم.



جامعة
المنارة
MANARA UNIVERSITY

انتهت المحاضرة
شكرا لأصغائكم